السياق او على انه مفعول يحلفون لكم بدل مما سبق وعدم
ذكر المحلوف عليه لظهوره اي يحلفون به لترضوا عنهم بجلتهم
وشتدبموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم
حسما امروا وساعد تموهم في ذلك فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين اي فان رضاكم عنه لا يجديهم نفعا
لان الله تعالى ساخط عليهم ولا اثر لرضاهم عند سخطه
سبحانه ووضع الفاسقين موضع ضميرهم للتسجيل عليهم
بالخروج عن الطاعة المستوجب لما حل بهم من السخط وللايذان
بشمول الحكم لمن شاركهم في ذلك والمراد به نهي المخاطبين
عن الرضا عنهم والاعتزار بمعاذيرهم الكاذبة على ابلغ
وجه واكده فان الرضى عمن لا يرضى عنه الله تعالى مما لا يكاد
يصدر عن المومن وقيل انما قيل ذلك لئلا يتوهم متوهم من ان
رضى المومنين من دواعي رضى الله تعالى وقيل هم جد بن قيس
ومعتب بن قشير واصحابهما وكانوا ثمانين فقال عليه
الصلاة والسلام للمومنين حين قدم المدينة لا تجالسوهم
ولا تكلموهم وقيل جاء عبد الله بن ابي يحلف ان لا يتخلف عنه
ابدا الاعراب هي صيغة جمع وليست بجمع للعرب قال سيبويه
ليلا يلزم كون الجمع اخص من الواحد هو هذا الجيل الخاص هو
سواء سكن البوادي ام القرى واما الاعراب فلا يطلق الا على
من سكن البوادي وبهذا تبين الا الاعراب على لفظة قيل
اعرابي قال اهل اللغة رجل عربي وجمعه العرب كما يقال
مجوسي ويهودي ثم يحذف يا النسب في الجميع فيقال المجوس
واليهود ورجل اعرابي ويجمع على الاعراب والاعاريب

اي

اي اصحاب البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لجفاياهم
وقسوة قلوبهم وتوحشهم ومنشايهم في معزل من مشاهدة
العلماء ومعاشرتهم وهذا من باب وصف الجنس بوصف
بعض افراده كما في قوله تعالى واجدر ان لا يعلموا اي احق
واخلق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
لبعدهم عن مجلسه صلى الله عليه وسلم وحرمانهم عن
مشاهدة معجزاته ومعاينته ما شرع عليه من الشرايع في تضا عيف
الكتاب والسنة والله عليم باحوال كل من اهل الوبر واهل المدر
حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم من العقاب والثواب
ومن الاعراب شروع في بيان تشعب جنس الاعراب الى
الفريقين وعدم انحصارهم على الفريق المذكور كما يتراءى
من ظاهر النظم الكريم وشرح لبعض مثالب هولاء المتفرعة
على الكفر والنفاق بعد بيان تمادبهم فيها وحمل الاعراب
على الفريق المذكور خاصة وان ساعده كون من يحكي حاله
بعضا منهم وهم الذين بصدد الانفاق من اهل النفاق دون
فقرائهم واعراب اسر وغطفان وتميم كما قيل لكن لا يساعده
ما سياتي من قوله تعالى ومن الاعراب من يومن الخ فان
اولئك ليسوا من هولا قطعا وانما هم من الجنس اي من جنس
الاعراب الذي نعت ببعض افراده من يتخذ ما ينفق
من المال بعد ما يصرفه في سبيل الله ويتصدق به صورة
مغرما اي غرامة وخسرانا لازما اذ لا ينفقه احتسابا
ورجاء الثواب الله تعالى ليكون له مغنما وانما ينفقه رياء
ونقية فهي غرامة محضة وما في صيغة الاتخاذ من معنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)